بحسن التدبير وحكمة التفهم ، لا سيما وان « الجميع اتفقوا على اننا لسنا الان في معرض تحديد الاهداف النهائية الصهيونية » .

وقبل انتقال المؤتمر الصهيوني الى التصويت على مشروع قرار التسوية رأى شابيرو أن يناشد المندوبين « باسم عظمة هذه الساعة وروحها » لحملهم على تبني الاقتراح بأغلبية ساحقة .

(ح) — **غولدمان والانتظار** : عقب تبني المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين لمشروع القرار عن « مهمة الحركة الصهيونية » وقف الدكتور ناحوم غولدمان متسائلا في خطابه: هل تخلى المؤتمر عن اصدار بيان بالهدف النهائي للصهيونية ؟ فعمد الى التنويه باحترام يكنه اليهود للصيغ ، ثم استدرك بقوله : « ليس هناك ما يدعونا الى الخجل ، اذ انقضت ثلاثة أعوام على قيام الدولة ونحن لم نتوصل بعد الى صياغة أهدافنا النهائية » . وعلى سبيل المفاجأة ، يؤكد غولدمان في معرض التطمين : « هذه الصيغة التي جرى قبولها الان ليست برنامج القدس » . فالتأجيل الموقوت لا يضير الحركة الصهيونية ، لانه «ليس دليل الافلاس السياسي بقدر ما يدل على النضج السياسي والتفهم » . والحركة مدعوة ، في رأي غولدمان ، الى متابعة النقاش بغية التوصل الى برنامجها العتيد . فلا داع هناك الى العجلة : « حتى ولو تعذر الوصول الى اتفاق في المؤتمر القادم . نحن نستطيع المضي في الانتظار » للحصول على تحديد صهيوني للاهداف النهائية .

ولم يشأ رئيس الفرع الاميركي في اللجنة التنفيذية ترك المناسبة تمر دون موعظة عن الصهيونية في اميركا . فراح يتساءل : « هل هو بالشيء السهل ايصال المثل الاعلى الصهيوني الى قلوب الملايين الخمسة ونصف المليون من اليهود الاميركيين في الولايات المتحدة ؟ » ثم أكد للمؤتمر بأن الصهيونية الاميركية لم تبدأ في التطور بعد ، من الناحية الايديولوجية . وانتقل الى تعداد المراحل التالية في تطورها الصهيوني العام : — طيلة ثلاثين عاما كانت الحركة الصهيونية تخاطب اليهود الاميركيين بنغمة واحدة لا غير : أعطونا المال ، وهاتوا التبرعات والمسائل الايديولوجية لا تعنيكم ! — وبعد ذلك ، جاءت مرحلة « الكفاح السياسي » . فقالت الحركة للصهيونيين الاميركيين : « ساعدوا في العمل السياسي » . وغولدمان يعترف لهم بالدور الحاسم في حقل النشاط السياسي . — أما الان ، فالمشكلة التي تواجه الحركة الصهيونية هي الآتية ، في منظور غولدمان : « كيف نربي يهود اميركا والصهيونيين في اميركا على الصهيونية الكاملة ؟ » .

ان الصهيونيين الاميركيين يقولون على لسان غولدمان : « أعطونا الوقت الكافي لكي يتسنى لنا خلاله ان نتطور ! » ويجب على الحركة الصهيونية ان تشهد لهم في قبولهم بمهمة الصهيونية : « تجميع المنفيين » ، علما بأن هذا القبول « لم يكن سهلا عليهم » . واخيرا ، فان تربية الصهيونيين الاميركيين على متطلبات الحركة الصهيونية في المرحلة الراهنة — أي في القاموس الصهيوني : «على خلاص الشعب وحل المشكلة اليهودية» — تحتاج الى الوقت والتذرع بالصبر ، لكن غولدمان ، والجناح الاسرائيلي في الحركة الصهيونية العالمية من ورائه ، يعرف تمام المعرفة بان الصهيونيين الاميركيين « يقومون بالنشاط العملي » خلال فترة الانتظار الطويل والتربية الشاقة .

يبقى السؤال عن برنامج الحركة الصهيونية في تحديد اهدافها النهائية ، ومن الواضح تماما أن برنامج القدس (١٩٥١) ليس الا اتفاقية تسوية حول الحد الادنى من المهمات للمرحلة الفاصلة بين المؤتمر الذي أقره والمؤتمر الذي يليه . كما يتضح لنا مما تقدم أعلاه بأن الصهيونية في ظل الدولة تضمر الكثير وتكتفي بقول الضروري . على سبيل مجاراة الظروف وعدم استباق مجرى الامور . فهي تقر برنامجا لحركتها العالمية وسط تأكيداتها بان هذا البرنامج ليس حقا هو ما تريده بالفعل . لكن التروي وضرورة استرضاء الجناح